



حرب الشتاء (1939-1940)

م. د. هديل عباس حمد¹

انتساب الباحث

¹ مديرة تربية بابل، وزارة التربية،
العراق، بابل، 51001

¹ hdeljn12@gmail.com

المؤلف المراسل

معلومات البحث

تأريخ النشر: تشرين الأول 2025

المستخلص

تعد "حرب الشتاء التي حدثت بين عامي (1939-1940)، والمعروفة أيضاً باسم الحرب السوفيتية- الفنلندية، من أهم الحروب التي حدثت في التاريخ الأوروبي، إذ أظهر الجيش الفنلندي الصغير مقاومة هائلة ومميزة ضد الجيش السوفيتي، وتمكن في بادئ الأمر من التغلب على قوة (الجيش الأحمر - Red Army) العملاق للاتحاد السوفيتي، لولا تغير الأوضاع في نهاية المطاف وأصبحت الكفة لصالح السوفييت، وأن من أسباب هذه الحرب هو انعدام ثقة بين البلدين، فقد اعتقدت فنلندا أن الاتحاد السوفيتي يريد التوسع في أراضيها، بينما كان يخشى الاتحاد السوفيتي من أن تسمح فنلندا لألمانيا من استخدامها كقاعدة يهاجموا بها الاتحاد السوفيتي أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، وعلى الرغم من أن فنلندا قد أعلنت حيادها في بداية الحرب العالمية الثانية، إلا أن الاتحاد السوفيتي طالب فنلندا بتقديم التنازلات وتأخرت الأخير عن ذلك، بسبب رغبتها في استغلال الوقت من أجل تعبئة جيشها، فضلاً عن طلب المساعدة من السويد والحلفاء الغربيين، بما في ذلك بريطانيا وفرنسا، إلا أن محاولاتها باءت دون نجاح يذكر، ولقد اتخذ الاتحاد السوفيتي حادث حدودي مزيف ذريعة من أجل غزو فنلندا، وتم ذلك بالفعل في الثلاثين من تشرين الثاني عام 1939، وكان الجيش الأحمر ضعيف التجهيز، وذو قيادة ضعيفة، وغير قادر على التعامل مع التضاريس الفنلندية والطقس الشتوي، بينما كان الجيش الفنلندي مرناً، وعلى الرغم من صغر حجمه وقلة موارده، فقد كان يتمتع بقيادة جيدة، فضلاً عن معرفته بتضاريسه الصعبة، والتي ساعدته من تحقيق نتائج جيدة، ورغم الصعوبات الهائلة التي واجهتها فنلندا، والمساعدات الخارجية الضئيلة، إلا أنها استطاعت أن تقاوم لمدة ثلاثة أشهر، ولكن الأمر لم يكن سوى مسألة وقت قبل أن يميل ميزان القوى لصالح الاتحاد السوفيتي، إذ عاد الجيش الأحمر بقوة، بسبب إعادة تنظيم هيكلية القيادة، فضلاً عن جلب معدات حديثة، وأحداث تغييرات ضرورية للغاية في التكتيكات والأفراد داخل الجيش السوفيتي، مما جعله ذو قوة رهيبية أمام المقاومة الفنلندية التي بدأت تنفذ مخططاتها، مما اضطر الرئيس الفنلندي إلى طلب الطلح في معاهدة موسكو للسلام، وبهذا انتهى الصراع لصالح السوفييت في عام 1940.

الكلمات المفتاحية: الجيش الأحمر، الشتاء، خط مانرهايم، برزخ كاريليان، زجاجات المولوتوف

Affiliation of Author

Directorate of Education,
Babylon, Ministry of
Education, Iraq, Babylon,
51001

The Winter War (1939-1940)

Dr. Hadeel Abbas Hamad¹

Abstract

The Winter War of 1939-1940, also known as the Russo-Finnish War, is one of the most important wars in European history. The small Finnish army showed tremendous and distinctive resistance against the Soviet army, and was initially able to overcome the might of the giant Red Army of the Soviet Union, had the situation not changed in the end and the balance became in favor of the Soviets. One of the reasons for this war was the lack of trust between the two countries. Finland believed that the Soviet Union wanted to expand its territory, while the Soviet Union feared that Finland would allow Germany to use it as a base from which to attack the Soviet Union during World War II (1939-1945). Although Finland declared its neutrality at the beginning of World War II, the Soviet Union demanded that Finland make concessions, which the latter delayed, due to its desire to use the time to mobilize its army, as well as requesting assistance from Sweden and the Western Allies, including Britain and France, but its attempts failed to achieve any significant success. The Soviet Union took the incident as a false border was a pretext for invading Finland, and it did so on November 30, 1939. The Red Army was poorly equipped, poorly led, and unable to deal with the Finnish terrain and winter weather. The Finnish army, despite its small size and limited resources, was flexible. It had good leadership and knowledge of its difficult terrain, which helped it achieve good results. Despite the enormous difficulties Finland faced and the meager foreign aid, it was able to resist for three months, But it was only a matter of time before the balance of power tilted in favor of the Soviet Union, The Red Army returned in force, due to the reorganization of its

¹ hdeljn12@gmail.com

¹ Corresponding Author

Paper Info.

Published: Oct. 2025

command structure, as well as the introduction of modern equipment, and making much-needed changes in tactics and personnel within the Soviet army, Which made it a terrible force in the face of the Finnish resistance, which began to run out of equipment, which forced the Finnish president to request a release in the Moscow Peace Treaty, and thus the conflict ended in favor of the Soviets in 1940.

Keywords: Red Army, Winter, Mannerheim Line, Krlian Isthmus, Molotov cocktails

المقدمة

الحرب، فضلاً عن دور الهيكلية العسكرية الاساسي في تغيير مسارات هذه الحرب، اما المحور الثالث فقد اوضحت فيه ابرز الأمور التي أدت الى انتهاء حرب الشتاء السوفيتية الفنلندية، وبرز بنود معاهده موسكو للسلام التي عقدت بين طرفي الصراع، وكما وتناولت ابرز نتائج هذه الحرب، اما المحور الرابع والاخير فقط عرضت فيه المواقف الخارجية من حرب الشتاء من مواقف دولية ومنظمات، وموقف الاعلام الدولي من هذه الحرب.

المحور الأول: حرب الشتاء واسبابها- Winter War and its causes

أولاً: جذور حرب الشتاء- Roots of the Winter War :
تشكل الحرب السوفيتية- الفنلندية جزءاً غريباً من تاريخ الحرب العالمية الثانية، فقد حدثت هذه الحرب عقب غزو هتلر لبولندا، وهي تقدم لنا نظرة ثاقبة إلى الإمبريالية السوفييتية ومخاوفها إزاء العدوان الألماني⁽¹⁾، وتعود جذور هذه الحرب إلى أوائل القرن التاسع عشر، عندما كانت فنلندا جزءاً من السويد، وتم دمج البلاد في الإمبراطورية الروسية بعد الحرب التي حدثت من عام 1808 إلى عام 1809⁽²⁾، فأصبحت فنلندا جزءاً من روسيا بعد احتلالها من قبل الملك الروسي (ألكسندر الأول- Alexander I⁽³⁾) في عام 1809، إلا أنها احتفظت بمستوى عال من الاستقلال الوطني كدوقية كبرى تتمتع بحكم شبه ذاتي في روسيا القيصرية، لكن المحاولات التي قام بها القيصر (نيكولاس الثاني- Nicholas II⁽⁴⁾) في عام 1899، والتي حاول من خلالها فرض سياسة "الترويس" على فنلندا، جعل القومية الفنلندية تنتبه إلى المخاطر الكامنة في كونها خاضعة للسلطة الروسية، لكن هذه السيطرة لم تبقى طويلاً⁽⁵⁾؛ وذلك بسبب الثورة الروسية التي حدثت في عام 1917⁽⁶⁾، التي نتج عنها الإطاحة بحكومة القيصر، فضلاً عن الاضطرابات التي شهدتها الحرب العالمية الأولى، والتي أدت إلى حدوث تغييرات هائلة في النظام السياسي الروسي، ومن ضمنها أتاحت فرصاً مواتية لبعض أجزاء الامبراطورية الروسية، مثل (إستونيا وليتوانيا ولاتفيا وفنلندا)، من أجل السعي إلى الاستقلال عن الحكومة الشيوعية

تعد حرب الشتاء من المواضيع المهمة التي يجب دراستها، والتي حدثت بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا عام 1939 وانتهت بعقد معاهدة موسكو للسلام عام 1940، وتكمن أهمية هذا الموضوع في عدة عوامل منها العوامل الاستراتيجية والعسكرية، إذ تقدم حرب الشتاء دروساً قيمة حول استخدام تكتيكات حرب العصابات، واستغلال المعرفة المحلية بالجغرافيا، والتكيف مع الظروف الجوية القاسية، كما مثلت حرب الشتاء درس للعالم من الصمود والمقاومة، فقد أظهرت هذه الحرب قوة الإرادة والصمود للشعب الفنلندي في وجه قوة عظمى مثل الاتحاد السوفيتي، الذي يجسد كيفية تحقيق النجاح حتى في الظروف الأكثر صعوبة، علاوة على ذلك برزت الحرب مدى تأثيرها على الحروب المستقبلية، فقد أدت نتائج هذه حرب إلى تغيير تكتيكات الحروب المستقبلية، وقدمت أمثلة على كيفية التعامل مع الجيوش الكبيرة والمجهزة بشكل أفضل، كذلك أوضحت حرب الشتاء العلاقات الدولية، إذ ساهمت الحرب في تشكيل العلاقات بين الدول خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وأثرت على السياسة الدولية بشكل عام، اما العامل الاخير هو تعزيز التاريخ الوطني، إذ أصبحت الحرب جزءاً من التاريخ الوطني لفنلندا، واثارت المشاعر بالوطنية والهوية القومية لدى الشعب الفنلندي، وعليه ولأهمية هذا الموضوع، قررت الخوض في دراسته وتحليله وماهي الأسباب التي أدت الى اشعال هذه الحرب، هل هي أسباب قديمة ام انها رغبات سوفيتية للتوسع من جديد على حساب جارتها فنلندا، فضلاً عن ذلك؛ التطرق لاهم العوامل التي ساعدت المقاومة الفنلندية في الصمود امام جيش هائل متطور ومنظم، ومزود بأحدث الأسلحة مثل الجيش السوفيتي، وهل نجحت هذه المقاومة في التصدي للسوفييت المعتدي، كل هذه التساؤلات سوف أقوم بتحليلها والاجابة عنها عن طريق هذا البحث؛ الذي تم تقسيمه الى اربع محاور ومقدمة وخاتمة وتوصيات وقائمة مصادر، وتضمن المحور الاول دراسة جذور الحرب وما هي الاسباب التي ادت الى اشتعال نيران هذه الحرب، كما وتطرق الى اعلان الحرب بين دولة فنلندا والاتحاد السوفيتي، اما المحور الثاني فقد تناولت فيه دور الطبيعة الجغرافية في هذه

الحدود الفنلندية، وتم بالفعل غزو القوات السوفييتية القرية الفنلندية الحدودية ماينيل (التي سميت الحادثة الحدودية باسم هذه القرية الفنلندية) ⁽¹²⁾، فقد كانت خطة المعركة الروسية تتطلب من الفرق العشرين تقريباً الموجودة في منطقة لينينغراد العسكرية، والتي كانت تتألف في الأساس من جنود الاحتياط، بأن تسحق وتدمر الدفاعات الفنلندية في اثني عشر يوماً فقط، فقد السوفييت يتوقعون بوضوح أن يعكس غزوهم لفنلندا، الغزو السريع الذي شنته ألمانيا على بولندا وإخضاعها ⁽¹³⁾، وبهذا الاعتداء الغير مبرر؛ اضطر رئيس فنلندا (كيوستي. كاليو-Kyusti. Calio⁽¹⁴⁾) أن يعلن الحرب على الاتحاد السوفييتي بشكل رسمي، وهكذا بدأت الحرب السوفييتية- الفنلندية 1939-1940، وبسبب التصرف العسكري السريع الذي قام به الاتحاد السوفييتي، فقد أعلنت عصبة الأمم في 14 تشرين الثاني 1939، عن استبعاد الاتحاد السوفيتي من العصبة، إلا أن هذا لم يوقف التقدم العسكري السوفيتي على فنلندا⁽¹⁵⁾.

ثالثاً: اعلان الحرب بين الطرفين - Declaration of war :between the two parties

صمم الجيش الأحمر العمليات العسكرية على مدتين وفقاً لطبيعتها، والتي استمرت من 30 تشرين الثاني 1939 إلى 10 شباط 1940، ففي 30 تشرين الثاني 1939، تم تحرك الجيوش السوفييتية في اتجاه (خط مانرهيلم - Mannerheim Line)، إذ غزت القوات السوفييتية فنلندا بـ (20) فرقة، التي بلغ مجموعها نحو (450) ألف جندي، وتم قصف العاصمة الفنلندية (هلسنكي-Helsinki)، مما أسفر عن مقتل حوالي (100) مواطن فنلندي وتدمير أكثر من (50) مبنى، ورداً على الانتقادات الدولية، صرح وزير الخارجية السوفيتي (فياتشيسلاف مولوتوف-Vyacheslav Molotov) "أن القوات الجوية السوفييتية لم تقصف المدن الفنلندية بل كانت تسقط المساعدات الإنسانية للسكان الفنلنديين الجائعين"، والتي أطلق عليها الفنلنديون بسخرية "سلال خبز مولوتوف"، وبعد أيام قليلة من الغزو، أنشأ الاتحاد السوفيتي الجمهورية الديمقراطية الفنلندية المؤقتة، (وهي حكومة ضعيفة اثبتت فشلها، مما أدى الى استبعادها في مدة قصيرة من تأسيسها من قبل الاتحاد السوفيتي)، ومنذ بداية الحرب، وقف الفنلنديون من الطبقة العاملة، خلف الحكومة الشرعية في هلسنكي، وقد سميت الوحدة الوطنية الفنلندية ضد الغزو السوفيتي فيما بعد بـ "روح حرب الشتاء"، وتركزت مجموعة الهياكل الدفاعية الفنلندية التي تقع على برزخ كاريليان والتي بدأت تسمى بخط مانرهيلم خلال الحرب، على بعد حوالي (30) إلى (40) ميلاً من الحدود السوفييتية، والتي بلغ عددها (130) ألف

الروسية الجديدة ، وعليه وبعد سقوط البلاشفة أصبحت فنلندا دولة مستقلة بذاتها⁽⁷⁾.

ثانياً: أسباب الحرب - Causes of war :

كان احد أسباب الحرب الأساسية؛ هو انعدام الثقة بين الاتحاد السوفيتي وجارتها الشمالية فنلندا، فعلى الرغم من أن الأخير قد أعلنت حيادها في بداية الحرب العالمية الثانية، إلا أنه جرت بعض المفاوضات بين الطرفين في العاصمة السوفييتية موسكو، والتي امتدت من 12 تشرين الأول إلى 9 تشرين الثاني 1939، والتي تم خلالها مناقشة بعض القضايا المهمة، ومنها إبرام ميثاق المساعدة المتبادلة بين البلدين في إطار بداية الحرب العالمية الثانية⁽⁸⁾، فضلاً عن مطالبة الزعيم السوفييتي (جوزيف ستالين- Joseph Stalin⁽⁹⁾) بإعادة حدود فنلندا مع روسيا إلى الخلف بنحو (16) ميلاً على طول (برزخ كاريليان- Karelian Isthmu)، من أجل إنشاء منطقة عازلة حول (مدينة لينينغراد-Leningrad city)، كما طلب من الفنلنديين تسليم عدة جزر في خليج فنلندا واستئجار الأراضي الفنلندية ذات الأهمية الاستراتيجية في (شبه جزيرة هانكو- Hanko Peninsula) ولمدة ثلاثون عاماً، من أجل بناء قاعدة بحرية لاستخدامها في حالات العمليات العسكرية في هذا القطاع، وعلى الرغم من عرض السوفييت مساحة كبيرة من الأراضي الروسية كجزء من الصفقة⁽¹⁰⁾، إلا أن الجانب الفنلندي رفض جميع اقتراحات الاتحاد السوفييتي، وبسبب هذا الرفض بدأ الأخير يترصد لفنلندا الحجب؛ من أجل إعلان الحرب عليها وفرض سيطرته على أراضيها، وبالفعل نلاحظ استغلال السوفييت للحادثة الحدودية التي تم الإبلاغ عنها في 26 تشرين الثاني 1939، بالقرب من (قرية ماينيل- Maynila Village)، الواقعة على الحدود السوفييتية - الفنلندية، والتي تعرض فيها مركز حرس الحدود السوفيتي للقصف من قبل طرف مجهول مما أدى، (وفقاً للتقارير السوفييتية)، إلى مقتل أربعة وإصابة تسعة من حرس الحدود، واتهمت السوفييت فنلندا بهذه الحادثة، إلا أن فنلندا نفت مسؤوليتها من هذه الهجوم ودعت إلى تشكيل لجنة فنلندية _ سوفييتية مشتركة للنظر في هذا الحادث، لكن الاتحاد السوفيتي رفض، وطلب من الفنلنديين سحب قواتهم من المنطقة الحدودية الفنلندية، ألا أن الأخير رفضت الامتثال لمطالبهم، وعليه ادعى الاتحاد السوفيتي أن الرد الفنلندي كان عدائياً، فأعلن تخليه عن اتفاقية عدم الاعتداء، فضلاً عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع فنلندا؛ مما أدى الى تلقى السفير الفنلندي في 29 تشرين الثاني 1939، في موسكو مذكرة بشأن تآزم العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين⁽¹¹⁾، وبالفعل ففي اليوم التالي في تمام الساعة 8:00 صباحاً، تلقت قوات لينينغراد الأمامية الأمر بعبور

فنلندي؛ مواجهاً (250) ألف جندي من جنود الجيش الأحمر في البرزخ، كما ونشرت القيادة الفنلندية دفاعاً يقدر بحوالي (21) ألف رجل في المنطقة أمام خط مانرهايم، كما استغل الفنلنديون تضاريس بلادهم المثالية لحرب الدفاع، إذ كانت مليئة بالغابات وتنتشر فيها البحيرات ذات الأحجام المختلفة، وقد أثبتت مناطق الغابات، لاسيما شمال بحيرة لادوجا، أنه يكاد يكون من المستحيل على المركبات الميكانيكية والدبابات السوفيتية اجتيازها، ولأن التحدي الأصعب للجنود الفنلنديين كان الدبابات السوفيتية، بسبب عدم امتلاكهم العدد الكافي للأسلحة المضادة لها، لذلك لجأ الفنلنديون بتخريب الطرق والبحيرات المتجمدة، والتي اعتقد السوفييت أنها بدائل إضافية للطرق المختارة في المراحل الأولى من الحرب، إلا أنهم تقاضوا بأنها مصائد موت لأعمدة جيشهم، عندما قام الفنلنديون بتفجيرها بالديناميت، وأرسلوا العديد من الجنود السوفييت إلى (قبور مائية متجمدة)، كما عملوا أيضاً على استخدام جذوع الأشجار والمخل المحشورة في "عجلات العربة" إلى شل حركة الدبابة، فضلاً عن اختراع الفنلنديون سلاحاً مخصصاً أفضل أصبح يعرف باسم "كوكيتل المولوتوف" (التي سميت على اسم وزير الخارجية السوفيتي في ذلك الوقت)، وهو عبارة عن قنينة زجاجية صغيرة مليئة بالسوائل القابلة للاشتعال مع فتيل بسيط يضاء يدوياً، وتم إنتاج زجاجات المولوتوف في نهاية المطاف بكميات كبيرة من قبل شركة فنلندية للمشروبات الكحولية، وتم تجميعها مع أعواد الثقاب لإشعالها، والتي تم تدمير عن طريقها ثمانين دبابة سوفيتية خلال اشتباكات المنطقة الحدودية⁽¹⁶⁾، وفي 11 شباط، عملت قوات الجيش الأحمر التحصينات اللازمة لخطوط الدفاع الرئيسية، كما وبدأت العمليات العسكرية فيما يتعلق بكسر "خط مانرهايم"، إذ قسموا قواتهم إلى مجموعتين، هاجمت المجموعة الأولى من الجيش الأحمر برزخ كاريليان من ناحية لينينغراد، بينما دخلت المجموعة الثانية فنلندا من خلال جناحها الشرقي الطويل، وعلى الرغم من تفرق القوات السوفيتية بشكل كبير في القوة والعدة، إلا أنها هُزمت بشكل فضيع أمام المقاومة الفنلندية الشجاعة، إذ لم تكن القوات الروسية المنقسمة قوية بما يكفي لاختراق خط مانرهايم على طول برزخ كاريليان، أو التحرك بالقدر الكافي نحو الحدود الشرقية لفنلندا، وذلك بسبب مواجهتهم مع قوات التزلج الخفيفة الذين اتخذوا التمويه الأبيض كتجارب جديدة وغريبة⁽¹⁷⁾، هذا فضلاً عن تمتع الفنلنديين بميزة القتال على أرض الوطن، وتحت قيادة المارشال (كارل جوستاف مانرهايم-Carl Gustaf Mannerheim⁽¹⁸⁾)، فقد احتموا خلف شبكة من الخنادق والمخابئ الخرسانية والتحصينات الميدانية على برزخ كاريليان، وصدوا هجمات الدبابات السوفيتية المتكررة، وفي أماكن أخرى على الحدود؛

استخدمت قوات التزلج الفنلندية المناظر الطبيعية الوعرة لشن هجمات خاطفة على الوحدات السوفيتية المعزولة، ونصب لهم الكمائن داخل الغابات المغطاة بالثلوج، ولم يساعد تكتيكات حرب العصابات إلا الشتاء الفنلندي القارس، الذي عرقل تقدم القوات السوفيتية، وجعل من السهل رصد جنودهم في التضاريس الثلجية، فضلاً عن ذلك ظهور بعض الشخصيات الفنلندية الشجاعة، ومنها مزارع يُدعى (سيمو هايها- Simo, Hey)، وهو قناص ماهر، استطاع قتل أكثر من (500) جندي سوفيتي⁽¹⁹⁾. وفي أوائل عام 1940، وبعد تعثر الغزو السوفيتي في عدة نقاط منها المقاومة الفنلندية القوية، فضلاً عن صعوبة وصول الخدمات اللوجستية للسوفييت من غذاء ووقود، لاسيما أثناء الظروف الجوية الصعبة، كذلك قيام الفنلنديين من عزل أجزاء أصغر من القوات السوفيتية المتفوقة عددياً ومهاجمتهم من جميع الجهات، كل هذه الأمور أدت إلى ضعف الروح المعنوية للقوات السوفيتية، إذ كان العديد من القوات السوفيتية المحاصرة يتجمدون ويتضورون جوعاً ويعانون من الظروف الصحية السيئة، فلم يكن أمام الجندي السوفيتي خيار؛ فإذ رفض القتال سيتم إطلاق النار عليه، وإذا حاول التسلل عبر الغابات، فسوف يتجمد حتى الموت، كما لم يكن الاستسلام خياراً مناسباً له بسبب الدعاية السوفيتية التي أخبرته كيف سيقوم الفنلنديون بتعذيب السجناء حتى الموت، مما اضطر بعض جيوب الجنود السوفييت المحاصرين لأسابيع وحتى شهور إلى الصمود، والذي أدى بدوره إلى تقييد عدد كبير من القوات الفنلندية، ولم تكن في نهاية المطاف قادرة على مجابهة الجيش الأحمر الهائل، ففي شباط 1940، وبعد واحدة من أضخم عمليات القصف المدفعي منذ الحرب العالمية الأولى، جدد السوفييت هجومهم واجتاحوا الدفاعات الفنلندية على برزخ كاريليان، ومع نقص الذخيرة لدى قوات فنلندا واقترابها من حافة الإرهاق⁽²⁰⁾، وبعد عدد من الانتكاسات، اقترح الفنلنديون في 6 آذار 1940، هدنة على السوفييت، لكن الأخير بالرغم من رغبتهم بذلك إلا أنهم أرادوا الحفاظ على الضغط، فرفضوا الهدنة، وعلى الرغم من تلقي فنلندا الرفض، إلا أنها أرسلت وفد سلام إلى موسكو، بسبب وضعهم العسكري المروع في برزخ كاريليان، إذ كانت القوات تتعرض لخسائر فادحة، فقد استنفدت ذخيرة المدفعية وكانت الأسلحة تنبلي، فأدركت الحكومة الفنلندية أن الحملة العسكرية الفرنسية البريطانية المأمولة؛ لن تصل في الوقت المناسب، إذ لم تمنح النرويج والسويد الحلفاء حق المرور، وعليه فلم يكن لديها خيار سوى قبول الشروط السوفيتية الحالية، وتم توقيع الوثيقة بين الطرفين، والتي عندما وقعها رئيس فنلندا، (كيوستي كاليو)، على الوثيقة صرخ، "دع اليد تذبل التي توقع على هذه المعاهدة الوحشية!" في النهاية، تمكن

السوفييت من الاستيلاء على 9 % من الأراضي الفنلندية، لكن بالمقابل، كانت خسائرهم فادحة، وتضررت سمعتهم الدولية، بينما احتفظت فنلندا بسيادتها وعززت سمعتها الدولية، وشجع الأداء الضعيف للجيش الأحمر المستشار الألماني أدولف هتلر على الاعتقاد بأن الهجوم على الاتحاد السوفيتي سيكون ناجحاً، إلا أنه في النهاية ثبت أنه مخطئ، ولكن على حساب ملايين الأرواح⁽²¹⁾، وعلى الرغم من أن الحرب انتهت نظرياً بانتصار سوفييتي، إلا أنه من الممكن أن يقال إن تكاليف الحرب أفرغت غنائم النجاح من محتواها، وفي هذا السياق، قال نيكيتا خروشوف - Nikita Khrushchev⁽²²⁾، "في وقت لاحق: "لقد شعرنا جميعاً في انتصارنا بالهزيمة على يد الفنلنديين" ومن الناحية الإيجابية، اكتسبت روسيا أراض أكثر مما سعت إليه في المفاوضات في الأصل، بما في ذلك القواعد البحرية في خليج فنلندا والأراضي الواقعة على برزخ كاريليان، والتي عدتها مهمة للغاية للدفاع عن روسيا، ومع ذلك، فقد جاء ذلك بتكلفة باهظة في الأرواح، ففي المجمل، خسر الجيش السوفييتي أكثر من (500) ألف رجل بين قتل وجريح في هذا الصراع، بينما خسر الجيش الفنلندي (60) ألف رجل فقط، إلى جانب هذه الخسائر المروعة للأرواح، فقد خسر الجيش السوفييتي أيضاً هيئته التي احتفظ بها خلال المدة ما بين الحربين⁽²³⁾.

المحور الثاني: تأثير العوامل الأساسية في الحرب - The

impact of basic factors in war

أولاً: دور الطبيعة الجغرافية في الحرب - The role of geographical nature in war

ساعدت طبيعة التضاريس الفنلندية بشكل كبير القوات الفنلندية من تحقيق الكثير من الانتصارات، وذلك لأن التضاريس الفنلندية كانت صعبة على الحرب التي تعتمد على التعبئة، فهي كثيفة الأشجار، وشديدة التلال، ومتقطعة بفعل المياه، وهناك عدد لا يحصى من نقاط الاختناق في التضاريس، وهذه التضاريس تصب في صالح المشاة الخفيفة، وكان الفنلنديون يدركون ذلك جيداً، فقد أقيمت معظم الدفاعات على طول نقاط الاختناق، ومناطق المياه، والعقد اللوجستية، وفي الأماكن التي يمكن فيها استخدام الغطاء الذي توفره الغابات بشكل كامل، وهذه التضاريس تشكل أساس التخفي للقناصين ومثالية لتكتيكات حرب العصابات، المعتمدة على العنصران الأساسيان هما إطلاق النار والحركة، بينما كان السوفييت يقاتلون في تضاريس غير مألوفة، ولم يفهم الروس أبداً أهمية الدفاع، فبالنسبة لهم تدور الحرب حول الهجوم أو التراجع، وهذا من نتائج السهوب، فالسهوب تفضل الحرب المتحركة والهجوم، وعليه فهي

تضاريس دفاعية سيئة، وعليه فقد كان الدفاع بالنسبة للروس يعني دائماً التراجع وإعادة التشكيل استعداداً للهجمات المضادة، لاسيما وأنهم يواجهون عدواً يتمتع بتضاريس دفاعية مثالية، ولهذا فقد كانت السيطرة على أرض الصراع خطوة صعبة جداً، وعليه نجد أن الجيش الأحمر كانوا يفضلون الطرق لسهولة تنقلهم أولاً وللحصول على الخدمات اللوجستية ثانياً، وبعد إدراك القيادة العليا الفنلندية أن السوفييت سوف يهاجمون دائماً في اتجاه خط سكك حديدية، لأن الخدمات اللوجستية السوفييتية مرتبطة بهذه السكك، ولن يغامروا بالتوجه إلى البرية، وعليه فقد جعلوا الفنلنديين الغابات والأحراش مركزاً لتحركاتهم ودفاعهم، فضلاً عن الطرق المغطاة بالثلوج والمزدحمة التي تشكل نقاط اختناق مثالية للمعتدي⁽²⁴⁾.

هذا فضلاً عن تأثير المناخ على مسار الحرب، إذ حصلت الحرب في أبرد وقت من السنة، إذ كانت الأرض متجمدة والثلوج تغطيها، فقد كانت الأيام في خط العرض (60) شمالاً قصيرة، وكان هناك القليل من الضوء والجو بارداً للغاية، فكان هذا المناخ في صالح المدافعين بشدة، على العكس من القوات السوفييتية التي تأثرت تأثيراً سلباً جداً، لاسيما وأن آلية الجيوش تعتمد بشكل كبير على الوقود والغذاء والذخيرة وقطع الغيار والإمدادات اللوجستية المرتبطة بالسكك الحديدية، علاوة على ذلك كانت معدات الإمدادات (الشاحنات والمركبات التي تجرها الخيول) رديئة، مما أجبرها على استخدام الطرق المكشوفة من أجل إيصال هذه الإمدادات للجنود، وبالمقابل حاول الفنلنديون استخدام أكبر قدر ممكن من نقاط الاختناق في هذه المناطق، فقد استخدموا الثلج من أجل إخفاء المواقع الدفاعية وجعل التمويه سهلاً عليهم، والاستمرار بالمقاومة في المواقع الثابتة، ولهذا كان توقيت الحرب الذي صادف في موسم الشتاء جعله أكثر أهمية، فأصبح من السهل على القوات الخفيفة عبور المعالم المائية المتجمدة، ولكنها تشكل خطراً كبيراً على المركبات الآلية، والفرع الوحيد الذي لم يؤثر عليه هذا الموسم هي القوات الجوية، وبالمقابل كان الفنلنديون يتمتعون أيضاً بتفوق في الجودة في الهواء⁽²⁵⁾.

وعليه نستطيع أن نستنتج بحسب ذكر أغلب المصادر من أن السبب في تأخر السوفييت من تحقيق النصر هو عاملين الأول عامل فصل الشتاء، والعامل الثاني هو المعدات المناسبة لتضاريس فنلندا التي كانت متاحة للجانب الفنلندي، ولكن ربما هذا ليس صحيحاً تماماً، فكما كتب المارشال مانرهايم، القائد الأعلى للجيش الفنلندي، "أن الشتاء الفنلندي لم يفرق بين السوفييت والفنلنديين وكان قاسياً على الجانبين بنفس القدر"⁽²⁶⁾، ولعل الأمر الأكثر أهمية هو سوء الخدمات اللوجستية، وافتقار الجيش الأحمر إلى التدريب القتالي الشئوي المحدد، ومن ناحية أخرى، استغل الفنلنديون مزاياهم

ضباط الصف الاحتياطيون فقط، بل كان العديد من رقباء الشركات والإمدادات يتمتعون أيضاً بخبرة طويلة في زمن السلم⁽²⁷⁾. وبالمقابل كان وضع الجيش الأحمر سيئاً جداً وقد ألقى ستالين اللوم على جيل الضباط الجدد في الجيش الأحمر لفشلهم في التصدي للمقاومة الفنلندية⁽²⁸⁾، والذين جاءوا بعد عمليات التطهير السوفييتية التي حدثت في ثلاثينيات القرن العشرين، فقد تم استبعاد القادة الأكثر قدرة وأفضل خبرة في الجيش الأحمر، فخلال هذه المدة تم تطهير 80-90% من كبار الضباط، على سبيل المثال، تم تطهير 13 إلى 15 جنراً (أصحاب رتب 3 أو 4 نجوم)، وعلى الرغم من أن معظم الأشخاص الذين تم تطهيرهم، تم طردهم مؤقتاً من الحزب وبالتالي القوات المسلحة، إلا أن معظم هؤلاء الضباط لم يعودوا إلى الجيش مرة أخرى، حتى أواخر الحرب أو بعدها، فأصبح الجيش السوفييتي أكثر تخلفاً، فضلاً عن أن أغلب قواتهم كانت من المجندين الفقراء الذين يقاتلون في بلد أجنبي، وهو ما كان من شأنه أن يؤدي بطبيعة الحال إلى انخفاض معنوياتهم، مقارنة بما لو كانوا يقاتلون للدفاع عن بلادهم من الإبادة على يد دولة معينة في أوروبا الوسطى، علاوة على ذلك فقد كانوا غير مجهزين بشكل جيد لفصل الشتاء وكانوا يرتدون الزي الأخضر، والذي قد تلاحظ أنه لا يمتزج جيداً مع اللون الأبيض، وأخيراً، قدم الفنلنديون دفاعاً قوياً للغاية، فقد كانوا مستقلين عن الأجانب طوال العقد الأولين منذ العصور الوسطى عندما كانت أراضيهم جزءاً من مملكة السويد، لذا فقد قاتلوا بشكل طبيعي لحماية بلادهم⁽²⁹⁾، وبهذه فأن حرب الشتاء أظهرت عدم قدرة الجيش الأحمر على التغلب على قوة فنلندية أصغر منه بكثير⁽³⁰⁾، لكن على الرغم من تعرض السوفييت لدماء شديدة على يد الفنلنديين خلال حرب الشتاء، إلا أنهم حققوا النصر في كلتا الحملتين الفنلنديتين من خلال التخطيط الاستراتيجي السليم، والعمل التكتيكي الشامل والحاسم، وبالمقابل، فإن الانسحاب المنهجي لفنلندا حال دون تدمير جيشها⁽³¹⁾، وعليه يمكن ان نستنتج مما سبق وبحسب رأي الباحثة؛ بأن الجيش يعتمد على القادة بشكل كبير فلو كان الجند تحت قيادة حكيمة وذات تخطيط مميز ومدرّس، فأن نتائج تنفيذ هذه الخطط سيكون ناجحاً دون ادنى شك بسبب الخبرة التي يتمتع بها هؤلاء القادة، اما اذا كانت القيادة لا تمتلك من الخبرة شيئاً، فأن هذه الخطط ومهما توفرت لها العدة والعدد؛ فأن نهايتها ستكون الفشل؛ بسبب سوء التخطيط، فضلاً عن ذلك فأن معنويات الجند التي تأتي عن طريق خطابات القادة لها دور كبير في تشجيع القوات وتثبيت عزيمتهم، وعليه فمهما كان عدد الجند كبيراً وكانوا تحت قيادة ضعيفة، فأن نهايتهم ستكون الهلاك، والعكس صحيح.

الدفاعية الجغرافية إلى أقصى حد، إذ كان خط مانزهايم عبارة عن خط من التحصينات الدفاعية التي تمكنت من الصمود لمدة شهرين، وفي الوقت نفسه؛ استخدم الفنلنديون حرب العصابات (كما ذكرنا) والقوات المتنقلة الخاصة التي عطلت خطوط الإمداد وأخرت الهجوم عليهم، وعليه فأن الطبيعة الجغرافية التي كانت بالأصل هي جغرافية الفنلنديين، كان لها الدور الكبير في تحقيق هذه المقاومة النصر الكبير، ولو بشكل مؤقت، فضلاً عن استمرار المقاومة ذات العدد البسيط مقارنة بعدد قوات السوفييت، لمدة شهرين كاملين فهذا بحد ذاته يعد انتصاراً كبيراً للقوات الفنلندية الصامدة.

ثانياً: الهيكلية العسكرية - Military structure:

كانت القوات السوفييتية تتمتع بالتفوق العددي لنظيرها الفنلندي، إلا ان هذا العامل لم يكن حاجزاً امام المقاومة الفنلندية، إذ تميز الفنلنديون بتدريبهم الجيد، فكانوا أكثر معرفة بعملهم، كما كانوا يقاتلون على أرضهم، وهو ما يجعلهم أكثر سيطرة من حيث كيف يدافعون عنها وأين، فضلاً عن ان التنظيم الفنلندي كان أكثر سلاسة، وكانت الأدلة مناسبة تماماً للحرب الدفاعية، علاوة على ذلك التدريب العالي لطيارَي القوات الجوية على وجه الخصوص، فقد اكتشفت القوات الجوية الفنلندية خطة تشكيل "الأصابع الأربعة" بشكل مستقل (وهو تشكيل جوي لأربع طائرات تقوم بالتحليق على شكل أصابع اليد الأربع متدرجة الابعاد)، وعلى العكس من ذلك، كانت العمليات السوفييتية ثقيلة وسيئة جداً، فقد اعتمدت على الهجوم والتقدم الشبه المستقيم، والتي كانت مناسبة للسهول ولكن ليس لأراضي فنلندا (كما ذكرنا سابقاً)، ومع انغماس الدبابات في الثلج والطين، توقفت حركة القوات السوفييتية، وتكبدت الهجمات خسائر فادحة لهم، ومن المؤكد أن الفنلنديين لم يفتقروا من معرفتهم بأعدائهم وعقيدتهم، فخير مثال على ذلك؛ وجود المارشال مانزهايم، الذي كان جنراً في جيش القيصر وقائداً لفيلق جيش الفرسان في الحرب العالمية الأولى، وكان يعرف العقليّة الروسية جيداً، وعلى نحو مماثل، كان العديد من الجنرالات، بمن فيهم الجنرال المدفعي (نينو نين - Nino Nin)، ضباطاً لدى القيصر، وبهذا فلم يكن الجيش الفنلندي ذو معرفة بعقليّة وخطط العدو فقط؛ وانما تميز بتدريب جيد للغاية من قبل ضباط الصف وضباط الاحتياط، اما ضباط الأعلام فقد كانوا على مستوى الفرقة، فعادةً ما يكونون مناسبين على الأكثر، فقد كان العديد من ضباط مستوى الكتيبة والشركة ممتازين، لاسيما ضباط الاحتياط المجندين الذين تفوقوا بشكل كبير، وكان العديد منهم من المهنيين الأكاديميين أو طلاب الجامعات، وعلى نحو مماثل، كان ضباط الصف جيدين، فلم يكن

المحور الثالث: انتهاء الحرب ونتائجها - End of the war and its consequences

أولاً: انتهاء حرب الشتاء - The end of the winter war

خلال هذه الحرب كان الموقف الدولي يصيبه نوع من الفتور، وكان يتأثر بعوامل سياسية معقدة، لاسيما بالنظر إلى الوضع الدولي في تلك المدة، بما في ذلك اندلاع الحرب العالمية الثانية في 1939، إلا أن فنلندا حصلت على الدعم من قبل بعض الدول في هذه الحرب، وأرسلوا لها الأسلحة وكان من بين الموردين الرئيسيين هي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والسويد، لكن هل هذا هو الدعم الذي ارادته فنلندا؟ فبحلول شهر اذار من عام 1940، أدرك القادة الفنلنديون أنه على الرغم من المطالبات بمواصلة المقاومة، فإن فنلندا لن تتلقى أي دعم من الحلفاء باستثناء المتطوعين والأسلحة، فقد كانت تتطلع إلى موقف دولي قوي مساند لها ضد الظلم والتعدي السوفيتي، إلا أنها لم تحصل عليه، وعليه وبعد سقوط "خط مانرهايم" كان الوضع في فنلندا صعباً بعض الشيء، ورأت من الصعوبة المواصل في حرب غير متكافئة الأطراف، فاضطرت فنلندا إلى اقتراح بدء مفاوضات السلام بينهم وبين الاتحاد السوفيتي، وفي 7 اذار 1940 وصل الوفد الفنلندي إلى موسكو⁽³²⁾ وتم التوقيع على معاهدة موسكو للسلام في 12 اذار 1940، والتي عدت النتيجة كخسارة استراتيجية لفنلندا⁽³³⁾.

ثانياً: معاهدة موسكو السلام - Moscow Peace Treaty :

في 12 اذار 1940، تم التوقيع على معاهدة موسكو للسلام في عاصمة السوفييت موسكو، وتم اعلان ايقاف إطلاق النار في اليوم التالي⁽³⁴⁾، وقد تناولت هذه المعاهدة عدة نقاط مهمة وهي كالآتي:

1- تجاوزت التنازلات والخسائر الإقليمية لفنلندا في هذه المعاهدة؛ المطالب السوفيتية التي طالب بها الأخير قبل اعلان الحرب، (إذ كانت مطالب السوفييت تنحصر في ارجاع الحدود مع فنلندا نحو (19 ميل) غرب برزخ كاريليان وشرق فيبوري، وذلك من أجل هدم التحصينات الموجودة على البرزخ، فضلاً عن تنازلها عن جزر سورساري وتيتارساري وكوفستو في خليج فنلندا وشبه جزيرة ريباتشي، وفي المقابل، سوف يتنازل السوفييت عن منطقتين من كاريليا الشرقية، والتي تعادل ضعف مساحة الأراضي الفنلنديين التي كانت المطلوب منهم التنازل عنها).

2- فرضت معاهدة السلام رسم حدود دولية جديدة بين فنلندا والاتحاد السوفيتي⁽³⁵⁾.

- 3- تنازل فنلندا عن طريق المعاهدة عن جزء من منطقة سالا وشبه جزيرة ريباتشي في بحر بارنتس وأربع جزر في خليج فنلندا.
- 4- تأجير شبه جزيرة هانكو للاتحاد السوفيتي كقاعدة عسكرية لمدة 30 عاماً.
- 5- إعادة منطقة بيتسامو إلى فنلندا، من بعدما استولى عليها الجيش الأحمر خلال الحرب⁽³⁶⁾.
- 6- تنازل فنلندا عن برزخ كاريليان ومعظم لادوجا كاريليا، وشملت المنطقة فيبوري ثاني أكبر مدينة في فنلندا.
- 7- تنازل فنلندا عن جزء كبير من الأراضي الصناعية في فنلندا، وكذلك الأراضي الواسعة التي لا تزال تحت سيطرة الجيش الفنلندي، وهي بموجب هذه المعاهدة قد خسرت ما يعادل 9% من أراضيها، وشملت هذه الأراضي نسبة 13% من الأراضي الاقتصادية الفنلندية⁽³⁷⁾، التي تم ترحيل سكانها، الذين فقدوا أراضيهم ومنازلهم⁽³⁸⁾.

ثالثاً: نتائج الحرب:

- 1- استمرت الحرب السوفيتية - الفنلندية بين عامي 1939 و1940 لمدة (105) أيام فقط⁽³⁹⁾.
- 2- كانت الحرب مهيئة تماماً لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية على المسرح الدولي، مما أدى إلى طرده من عصبة الأمم.
- 3- جاء النصر بتكلفة باهظة للسوفييت، فخلال ثلاثة أشهر فقط من القتال، تكبدت قواتهم أكثر من (300) ألف ضحية مقارنة بنحو (65) ألف ضحية للفنلنديين⁽⁴⁰⁾.
- 4- خسرت فنلندا عن حوالي 20% من قدرتها الصناعية⁽⁴¹⁾.
- 5- لم تكن الخسائر الكبيرة التي تكبدها الجيش الأحمر ناجمة فقط عن مقاومة العدو العنيدة، بل وأيضاً عن ضعف استعداد الجيش الأحمر لظروف درجات الحرارة المنخفضة، إذ لم يعاني العديد من المقاتلين من الأسلحة؛ بل من صعوبة الظروف المناخية، فلم تكن معداتهم تلبي ظروف المنطقة التي دارت فيها الحرب⁽⁴²⁾.
- 6- كانت الخسائر مرتفعة بشكل غير متناسب بين العمال غير المهرة من الريف، مما يشير إلى أن الأشخاص من نفس الخلفية الاجتماعية، عانوا أكثر من غيرها من حرب الشتاء، إذا كانت المساواة في التضحية مهمة جداً، فيمكننا أن نفترض أن هذا قد أثر بقوة على الرأي السياسي بعد حرب الشتاء⁽⁴³⁾.

7- أثر النزاع على بلدان الخارجية، ففي فرنسا استقال رئيس الوزراء (إدوارد دالادييه - Edouard Daladier) في 20 اذار، ويرجع ذلك جزئياً إلى فشله في المساعدة في حماية فنلندا.

8- كانت الحرب معززة هائلاً لثقة ألمانيا، إذ ظهر الاتحاد السوفيتي وعصبة الأمم والحلفاء غير أكفاء تماماً، وبالتالي أقتنع الكثيرون في المستويات العليا من الجيش الألماني بأن غزو الاتحاد السوفيتي سيكون ممكناً بسبب فشل الجيش الأحمر في صد مقاومة فنلندا⁽⁴⁴⁾.

المحور الرابع: المواقف الخارجية من الحرب - Foreign attitudes towards war أولاً: مواقف الدول الغربية - 'Western countries' positions

تعد حرب الشتاء ذات أهمية تاريخية، لأن أهميتها الجوهرية تكمن في علاقتها المتبادلة بالوضع الدولي العام، وعلى رغم من أن حرب الشتاء بدأت كقضية مركزية مهمة في ذلك الوقت، إلا أن مواقف الدول والرأي العام كانت باردة ولم تعطي أهمية كبيرة لها، ورغم خطورتها، فقد اتسمت القضية بالتجاهل من قبل الدول الخارجية والرأي العام، ويمكن ارجاع أسباب التجاهل أو المساعدات الطفيفة الى العوامل المزامنة للقضية والناشئة عن الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن وجود نظام شيوعي في روسيا، لذلك، من المفترض تحليل المسألة السوفيتية - الفنلندية من حيث السياق الأوسع، والذي يتضمن النظر في الدور الذي لعبته الدول الغربية، ومع ذلك، فإن الجانب الأخير يميل إلى التغاضي عنه أو تجاهله في معظم المصادر الغربية وجميع المصادر الروسية تقريباً المتحدثة عن حرب الشتاء على الرغم من التناقضات بين آراء تلك المصادر⁽⁴⁵⁾، وسوف نتطرق لمواقف الدولية من حرب الشتاء كالاتي:

1- موقف السويدي - Swedish position:

كان أحد الاعتبارات الرئيسة التي دفعت الحكومة السويدية إلى إعلان السويد دولة غير محاربة؛ هو القلق من أنها قد تفقد السيطرة من الوضع الداخلي في السويد، وعلى الرغم من أن الخوف من الروس كان جزءاً من العقليّة السويدية، إلا أن الشعب السويدي خرج بمظاهرات كبيرة لدعم فنلندا، ورأوا أنه من الأفضل الدفاع عن الأراضي الفنلندية، وبالفعل تم ذهاب (10) آلاف متطوع سويدي إلى فنلندا، وقاتلوا إلى جانب الجنود الفنلنديين خلال الصراع مع السوفييت لمساعدتهم في الدفاع عن أرضهم، ولم يتوقف الدعم السويدي فقد على المتطوعين؛ بل شمل الدعم العسكري أيضاً، فعلى

الرغم من أن القوة العسكرية السويدية، كانت ذات مستوى منخفض، إذ لم يكن لدى الجيش سوى (16) دبابة باستثناء عدد قليل من الدبابات المسلحة بالمدافع الرشاشة، فضلاً عن افتقار الجيش لبنادق الدفاع الجوي، وكذلك امتلاكه لعدد قليل جداً للمدفعيّة الحديثة، واعتماده على المدافع القصيرة المدى، هذا والأسوأ من ذلك كله، تم بتقليص القوات المسلحة بشكل كبير في قرار عام 1925، وعلى الرغم من ذلك تطوع عدد كبير من الضباط السويديين في الحرب الأهلية الفنلندية، وساهموا بمشاركات مميزة، إذ أصبح أغلبيتهم في مناصب عليا تكريماً لعملياتهم الناجحة، ويمكن عد السويد كأفضل دولة مساندة عسكرياً لفنلندا، إذ شارك فيلق الجيش الشمالي بقيادة الضابط (دوغلاس - Douglas) والذي كان يتألف من حوالي (26,600) رجل؛ في حراسة الحدود مع فنلندا في حالة غزو السوفييت، فكان فيلق الجيش الشمالي بأكمله يتحرك عبر الحدود ويتخذ مواقع على طول نهر كيبي، كل ذلك دون موافقة الحكومة السويدية، والحقيقة أن الحكومة السويدية لم تحصل على أخبار عن خطة دوغلاس، وعندما اكتشفت الحكومة السويدية ذلك امرت بإلغاء الخطة، وتم ذلك وسمح لدوغلاس بالاحتفاظ بالقيادة وترقى لاحقاً ليصبح رئيساً للجيش⁽⁴⁶⁾، وفي 19 شباط 1940، رفض ملك السويد غوستاف الخامس علناً مناشدات الحكومة الفنلندية للتدخل العسكري في حرب الشتاء للمساعدة في الدفاع عن فنلندا ضد الغزو السوفيتي. كان هذا التصريح من الملك يهدف إلى الضغط على فنلندا لقبول شروط السلام السوفيتية القاسية وتهدة الجمهور الناشط السويدي القوي الرأي، الذي يدعو إلى المشاركة في الحرب، كان للبيان هذا ينتج مرارة كبيرة في فنلندا، خلال الحرب، رفضت الحكومة السويدية ما مجموعه ثلاثة مناشدات رسمية من الحكومة الفنلندية للانخراط عسكرياً في الدفاع عن فنلندا ضد الاتحاد السوفيتي، واكتفت بوضع خطط مفصلة للانتشار السويدي على طول الحدود الفنلندية، وتم تحديثها بانتظام في اتصالات سرية بين فنلندا هيئة الأركان العامة للبلدين، ومع ذلك، لم يتم إبرام أي تحالف رسمي⁽⁴⁷⁾ ونستنتج مما سبق أن الموقف السويدي لفنلندا، لم يعتمد على مساندة دولة لجارتها، بقدر ما هو متعلق على تحييد الرأي العام الذي يدعو إلى التدخل النشط في الحرب، وعليه يمكن القول أن السويد كانت من أبرز الدول التي وقفت الى جانب فنلندا خلال حربها.

2- موقف الدنمارك والنرويج - Denmark and Norway's position:

اما الدنمارك فقد كان موقفها يعتمد على ارسال المتطوعين لمساندة فنلندا، إذ قامت بأرسال (1,010) متطوع، الذين شاركوا في معارك الجبهة الشمالية في سالا خلال الأيام الأخيرة من الحرب، كما وتم

وصول (210) متطوع من جنسيات أخرى إلى فنلندا قبل انتهاء الحرب⁽⁴⁸⁾، أما النرويج فقد قامت بأرسال (727) متطوع، وكان من أبرزهم (ماكس مانوس-Max Manus)، وهو مقاتل نرويجي شارك في حرب الشتاء، ونال شهرة واسعة فيما بعد بسبب ادائه العسكري المميز، كما واستقبلت فنلندا (12) ألف متطوع نرويجي آخر، مات (50) منهم خلال الحرب⁽⁴⁹⁾.

3- موقف بريطانيا وفرنسا- The position of Britain and France

كانتا بريطانيا وفرنسا في حالة حرب مع ألمانيا، لاسيما بعد الغزو الألماني لبولندا في تشرين الأول 1939، على الرغم من أن كلا البلدين كانا يشتركان في قلقهما تجاه التوسع السوفيتي، إلا أنهما كانتا غير قادرتين على تقديم الدعم العسكري الكبير لفنلندا، ومع ذلك، قدمت بريطانيا وفرنسا دعماً معنوياً وبعض المساعدات العسكرية لفنلندا، بما في ذلك الأسلحة والذخائر، لكن لم يتم إرسال قوات برية، وكان الهدف من إرسال المساعدات هو من أجل إضعاف الاتحاد السوفيتي وعرقلة تقدمه، لاسيما بالنظر إلى القلق الأوروبي من توسع النفوذ السوفيتي الواضح⁽⁵⁰⁾، وعليه فقد أيدت فرنسا فنلندا في حربها ضد السوفييت، وقد حاولت فرنسا استغلال هذه الفرصة من أجل إضعاف واردات ألمانيا من الموارد عن طري هجوم مضاد فنلندي، إذ كانت كل من السويد والاتحاد السوفيتي شريكين تجاريين استراتيجيين لألمانيا، هذا فضلاً عن أن فرنسا كانت ترغب في خوض حرب كبرى في جزء بعيد من أوروبا بدلاً من الأراضي الفرنسية، فعملت على التخطيط من أجل تسليح وحدات المنفى البولندية ونقلها إلى ميناء بيتسامو في فنلندا، أما الاقتراح الآخر فكان بالتعاون مع تركيا عن طريق ضربة جوية لحقول النفط في القوقاز، أما بريطانيا فقد أرادت منع تدفق خام الحديد من المناجم السويدية إلى ألمانيا إذ كانت ألمانيا شبه معتمدة على الحديد السويدي فهي تستورد ما يقرب إلى 40% من حاجتها⁽⁵¹⁾، وطرحت بريطانيا في 11 كانون الأول، المسألة على مجلس وزراء، ورأت بريطانيا أنه يجب أن تكتسب موطئ قدم لها في الدول الاسكندنافية، بهدف مساعدة الفنلنديين، ولكن في الوقت نفسه يجب تجنب الصراع مع الاتحاد السوفيتي⁽⁵²⁾، ولاعتماد ألمانيا الكبير على خام الحديد في شمال السويد، أوضح هتلر للحكومة السويدية، أن وجود أي قوات للحلفاء داخل الأراضي السويدية سوف يعمل على غزو ألمانيا عليها فوراً، وفي 19 كانون الأول، قدم رئيس الوزراء الفرنسي خطته إلى هيئة الأركان العامة ومجلس الحرب بعد أن أوجد عامل مشترك بين الحرب الفنلندية وخام الحديد السويدي، فقد كانت مخاوف الحلفاء من السيطرة

السوفيتية الألمانية على الدول الاسكندنافية، وذلك عن طريق سقوط فنلندا بيد السوفييت واحتلال ألمانيا للنرويج والسويد، كما فعلتا مع بولندا، فكان الدافع الرئيس لبريطانيا وفرنسا هو تقليل قدرة ألمانيا الحربية⁽⁵³⁾، وعليه فقد اجتمعت لجنة التنسيق العسكرية في لندن وفي 23 كانون الأول تم طرح الخطة الفرنسية، واختار المجلس الأعلى للحرب الأنجلو فرنسي إرسال مذكرات إلى النرويج والسويد، وفي 27 كانون الأول، طلبوا من النرويج والسويد تقديم مساعدة فنلندا وتقديم دعمهم للحلفاء، إلا أن انهم رفضوا العرض تجنباً لغزو ألمانيا، وفي 5 كانون الثاني 1940، اقترح الحلفاء على خطة جديدة أخرى، وهي تقتصر بالسماح لهم بحق المرور عبر النرويج والسويد عن طريق الاستشهاد بقرار عصبة الأمم، وأن قواتهم سوف تنزل في ميناء نارفيك النرويجي وتمضي بالسكك الحديدية باتجاه فنلندا، مروراً بحقول الخام السويدية، وفي 6 كانون الثاني تم إرسال الطلب إلى النرويج والسويد، إلا أنه تم رفضه أيضاً، وبعد اسبوع عمل الحلفاء على وضع خطة نهائية في 29 كانون الثاني والتي تنص على أن يقدم الفنلنديون طلباً رسمياً من أجل الحصول على المساعدة، كما طلب الحلفاء من النرويج والسويد الإذن بعبور المتطوعين" عبر أراضيهم، إلا أن انتهاء الحرب بعقد معاهدة موسكو حال دون تنفيذ الخطة وتم الغائها⁽⁵⁴⁾، وكان الهدف الحقيقي للحلفاء هو الحرب الاقتصادية عن طريق قطع شحنات خام الحديد السويدي عن ألمانيا، والتي سوف تتسبب في أضعاف صناعة الحرب الألمانية بشكل كبير، كما ذكرت وزارة الحرب الاقتصادية البريطانية أن المشروع السويدي من المرجح أن يتسبب في تداعيات خطيرة للغاية على الإنتاج الصناعي الألماني "... إذ سوف يعمل على ضعف الصناعة الألمانية أو توقفها بشكل تام، والذي بدوره يؤدي إلى التأثير العميق على مدة الحرب وانهاؤها⁽⁵⁵⁾.

4- موقف الولايات المتحدة الأمريكية- The position of the United States of America

أثار الغزو السوفيتي لفنلندا غضباً واسع النطاق على المستويين الشعبي والنخبوي لدعم فنلندا ليس فقط في بريطانيا وفرنسا؛ بل وأيضاً في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المدة، كانت تتبنى سياسة الحياد خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أنها كانت تراقب الصراع لكن دون تدخل مباشر، ومع ذلك، كان الموقف الأمريكي يميل إلى دعم دولة فنلندا، باعتبار أن الاتحاد السوفيتي أصبح يهدد السلام العالمي، وبهذا فقد تفاقم الموقف تجاه السوفييت، وتعامل صناع الرأي

انحازت إيطاليا على الفور إلى جانب الغرب وأدانت الهجوم السوفيتي، وخرج الآلاف كمتطوعين ومساندين لفلندا، وأظهر الطلاب تعاطفهم في روما أمام السفارة الفنلندية، في الوقت نفسه كانت هناك مظاهرات عدائية أمام السفارة السوفيتية، مما اضطر السفير السوفيتي الجديد الذي وصل لتوه إلى روما إلى العودة إلى موسكو فوراً، فلم يتمكن حتى من ترك أوراق اعتماده، وقام وزير الخارجية الإيطالي بأرسال رسالة إلى السفير الفنلندي تنص على "أن إيطاليا كانت دائماً ضد البلشفية، على الرغم من أنها لم تستطع أن تضع نفسها في قيادة حملة صليبية ضد الاتحاد السوفيتي"، خلال الأيام الأولى من الحرب⁽⁶¹⁾.

كما أرسلت فنلندا طلباً إلى إيطاليا للسماح للطيارين الإطاليين المتطوعين، بالمغادرة بطائراتهم لمساعدة فنلندا، إلا أن لوزير الخارجية الإيطالي، رأى أن الموقع الجغرافي لفلندا والموقف الألماني غير الواضح جعلاً الوضع صعباً بعض الشيء، ومع ذلك، قال إن إيطاليا مستعدة من حيث المبدأ لمساعدة فنلندا تماماً كما كانت مستعدة لمساعدة إسبانيا، فقد أرسلت إيطاليا من سفارتها في برلين إلى فنلندا (ألب أنشيسي - Alb Anchisi) لمتابعة العمليات في الحرب الفنلندية السوفيتية، وصل أنشيسي عبر ستوكهولم إلى تورنيو، وتعرف لأول مرة على الوضع في شمال فنلندا، وواصل جولته إلى المقر الرئيس في ميكيلى في أوائل كانون الثاني، كما التقى أنشيسي بمانرايم مرتين، وأشد المارشال بوطن ضيفه، بقوله "نحن وأنا قبل كل شيء معجبون بقوة إيطاليا وانضباط ونظام شعبها وقواتها المسلحة". بعد ذلك تحدث مانرايم مشيداً لموقف إيطاليا، وطالباً منه فيما إذا كانت إيطاليا ترغب في إرسال المساعدة إلى فنلندا، فستكون فنلندا ممتنة لها إلى الأبد، وخلال الاجتماع الثاني، قدم مانرايم قائمة مفصلة بالمواد الحربية التي كانت فنلندا بحاجة ماسة لها، وشملت من بين أمور أخرى قطع مدفعية ومدافع هاوتزر من مختلف العيارات ومعدات الاتصالات⁽⁶²⁾.

ثانياً: موقف منظمة عصبة الأمم - The position of the League of Nations

كان موقف منظمة عصبة الأمم واضحاً اتجاه الاعتداء السوفيتي فقد قامت بطرد الاتحاد السوفيتي من عضوية العصبة في 14 كانون الأول 1939، وأرسلت العديد المساعدات مادية وحثت أعضائها على مساعدة فنلندا، وأعلنت عصبة الأمم أنها ضد هذا التصرف الغير مبرر⁽⁶³⁾.

الأمريكيون مع الهجوم على فنلندا على أنه عدوان غادر وتعدي على حقوق الدول المجاورة، وعليه فقد تطوع (350) مواطناً أمريكياً ذو أصول فنلندية وارسلوا لمساندة الجيش الفنلندي في الحرب⁽⁵⁶⁾.

5- الموقف الألماني - German position:

في بداية الصراع السوفيتي الفنلندي، كانت ألمانيا تراقب الموقف عن كثب، إذ كانت مهتمة بمصالحها في المنطقة، ولم ترغب في تدخل السوفييت في فنلندا، وبالرغم من أن ألمانيا لم تشارك بشكل مباشر في الحرب ضد الاتحاد السوفيتي، إلا أنها كانت تدعم فنلندا بشكل غير رسمي، عن طريق العلاقات العسكرية والاستخباراتية، ومع مرور الوقت، لاسيما بعد انتهاء الحرب، تحولت العلاقات بين فنلندا وألمانيا إلى تحالف غير رسمي ضد الاتحاد السوفيتي، وبسبب ظهور ضعف الجيش الأحمر أمام الجيش الفنلندي أولاً، فضلاً عن عجز موقف مجلس الحرب الأعلى الأنجلو فرنسي من الحرب ثانياً، وبعد معاهدة موسكو للسلام ثالثاً، سارعت ألمانيا على تقوية علاقتها مع فنلندا بشكل كبير، وبالفعل نجحت ألمانيا من كسب فنلندا إلى جانبها وأصبحت العلاقات الفنلندية الألمانية على رأس جدول الأعمال⁽⁵⁷⁾، وأن الأداء الضعيف الذي أظهره الجيش الأحمر في الحرب السوفيتية - الفنلندية، أقتع (أدولف هتلر - Adolf Hitler) بأنه يجب استغلال الفرصة والعمل على غزو الاتحاد السوفيتي⁽⁵⁸⁾ لأنه سيكون انتصاراً مضموناً بلا شك⁽⁵⁹⁾.

6- موقف إيطاليا - Italy's position:

كان اهتمام إيطاليا بفنلندا في ثلاثينيات القرن العشرين، لاسيما بعد صعود هتلر إلى السلطة في ألمانيا، فقد كانت سياسة (بينيتو موسوليني - Benito Mussolini) ⁽⁶⁰⁾ مناهضة للديمقراطية، لكنها كانت أيضاً مناهضة للبلشفية، والتي وجدته في الواقع مع غالبية الفنلنديين، بما في ذلك جناح تانر في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وبالنسبة للإيطاليين، كانت فنلندا القلعة النهائية للحضارة الغربية، وتعدّها الحارس الذي يحمي حدود حضارتها، وعليه بدأت العلاقات العسكرية بين البلدين، إذ تلقى حوالي عشرين ضابطاً فنلندياً تدريباً عسكرياً عالياً في إيطاليا بين عامي 1919 و 1930، وعلى الخلفية، لعبت الرغبة الإيطالية دورها الكبير في بيع منتجاتها الصناعية العسكرية إلى فنلندا، بعد الانقطاع الناجم عن الكساد الكبير، فككّنت المفاوضات جارية في أواخر الثلاثينيات بين إيطاليا وفنلندا، وتم إبرام أول صفقة كبرى قبل حرب الشتاء مباشرة، إذ طلبت فنلندا (25) مقاتلة من طراز Fiat G.50 من إيطاليا، وعندما اندلعت حرب الشتاء الفنلندية السوفيتية،

ثالثاً: موقف الاعلام الدولي - International media position:

لم تخلو حرب الشتاء من الاهتمام الاعلامي العالمي، فقد ذكرت الصحف العالمية، بأنها لم تتوقع صمود فنلندا امام الاتحاد السوفيتي، لدرجة انها لم ترسل المراسلين إلى فنلندا فور اندلاع الحرب بسبب توقعها سقوط فنلندا السريع بيد السوفييت، على غرار ما حدث في بولندا وتشيكوسلوفاكيا، وعليه فقد اكدت الصحافة الأجنبية بأعجابها الفائق بوحدة الأمة الفنلندية وقوة صمودها، وبالتالي تحول اهتمام المراسلين الحربيين بأحداث فنلندا"، وعملت جميع دور النشر الكبرى الى ارسال المراسلين الى ارض الصراع، من اجل نقل الاحداث، إذ ارسلت بريطانيا ثلاثون مراسل حربي، وعملت وكالات الأنباء باستثمار احداث الصراع في شبكات واسعة من المراسلين الحربيين التابعين لها، وبهذا فقد كان موقف الاعلام واضحاً من خلال نقل جميع الاحداث بصورة حقيقية وواضحة وادان واستنكر الاعتداء السوفيتي لفنلندا (64).

الخاتمة

- 1- ارتكب الاتحاد السوفيتي خطأ فادحاً خلال خوضه هذه الحرب، فمن الخطأ خوض حرب ضد بلد قوي مثل فنلندا وذو مناخ وتضاريس غير ملائمة لمعدات الحرب.
- 2- لم يكن الفنلنديون يقاتلون من أجل وطنهم فحسب؛ بل كانوا يقاتلون من أجل وجودهم المادي، إذ كانوا يدركون تمام الإدراك أنهم سيبادون إذا خسروا.
- 3- تعد حرب الشتاء هي حرب توسعية من اجل استعادة امجاد الإمبراطورية الروسية، ولأن فنلندا كانت جزءاً منها سابقاً، فقد أراد ستالين إعادة تجميع الإمبراطورية من جديد.
- 4- كما وجد الاتحاد السوفيتي ضرورة حماية الحدود السوفيتية، وضمان أن فنلندا لن تشكل تهديداً عسكرياً، من خلال تكثيف قواتها العسكرية على الحدود، فضلاً عن خوفهم من التعاون الالماني - الفنلندي ضد الاتحاد السوفيتي، الذي قد يؤدي الى تهديد مؤكد للأراضي لسوفييتيه من قبل دولة قوية مثل المانيا.
- 5- عد الاتحاد السوفيتي، أن توسعهم إلى فنلندا ضروري، من اجل تأمين العاصمة لينينغراد (سانت بطرسبرغ حالياً)، لاسيما بالنظر إلى قرب فنلندا من الحدود السوفيتية.
- 6- تعد حرب الشتاء هي حرب خاسرة للطرفين فالاتحاد السوفيتي ظهر كدولة ضعيفة امام المقاومة الفنلندية، في حين فنلندا قد جابهت دولة تضاعفها بالعدة والعدد، مما ادى الى

خسارتها للكثير من الاراضي الاقتصادية في معاهدة موسكو للسلام التي وقت بين الطرفين في عام 1940.

التوصيات

- 1- وقعت فنلندا في خطأ عندما رفضت عرض الاتحاد السوفيتي الذي عرضه عليها قبل الحرب، لان هذا الرفض قد جعلها تخسر خسائر بشرية واقتصادية ومعنوية، كانت قد تجنبها لو قبلت بعروض السوفييت.
- 2- كان على الاتحاد السوفيتي، عندما يخطط لغزو دولة قوية مثل فنلندا، ان يعتمد على ضباط ذو خبرة عسكرية طويلة، الا انه وقع في خطأ فادح، عندما عمل على تصفية ضباطه عن طريق التطهير في صفوف الجيش الأحمر، الذي أدى في نهاية المطاف الى تراجع الجيش الأحمر امام المقاومة الفنلندية، وبالنهيأة سقوط هيئته بنظر الدول الكبرى.
- 3- نرى ان الموقف الدولي كان مصاب بنوع من البرود، بسبب انشغالات الدول بأحداث الحرب العالمية الأولى، وعليه كان من واجب المنظمات ان تكون أكثر قوة وحزم في إقرار قراراتها لأعضائها وتوجيه العقوبات ضد الدولة المعتدية.

الهوامش

(1)Ethan D, Beck., "The Winter War: Its Causes and Effects", published in the Journal of History and Political Science, Volume 2 , Issue 4 , Canada, (2018), p.2.

(2) Tamer, Finno., Finland Fagin, California, Stanford University Press, (1957) , p. 9.

(3) ألكسندر الأول-Alexander I: ولد في سانت بطرسبرغ 23 كانون الاول 1777-1 كانون الاول 1825 ، وكان إمبراطوراً لروسيا، وحكمها خلال المدة الفوضوية للحروب النابليونية، وحاول الإسكندر إدخال الإصلاحات الليبرالية، بسبب تأثره بالفلاسفة الفرنسيين، وكذلك الأحداث في فرنسا، كما وأصبح ملكاً على بولندا في عام 1815 حتى عام 1825، وكذلك أصبح كأول دوق أكبر لفنلندا؛ للمزيد ينظر:

Тройетт, Генри., Александр Русский: завоеватель Наполеона, перевод Джоан

والاتحاد السوفيتي، يعده البعض حاكماً عظيماً قاد البلاد إلى النصر في الحرب الوطنية العظمى، والبعض الآخر يتهمه بالإبادة الجماعية للشعب والمجاعة الكبرى والإرهاب والعنف ضد الناس، وقد صعد جوزيف ستالين إلى السلطة كأمين عام للحزب الشيوعي في روسيا، وأصبح ديكتاتوراً سوفيتياً بعد وفاة فلاديمير لينين، أجبر ستالين على التصنيع السريع وتجميع الأراضي الزراعية، مما أدى إلى وفاة الملايين من المجاعة بينما تم إرسال آخرين إلى معسكرات العمل، وساعد جيشه الأحمر في هزيمة ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية؛ للمزيد انظر:

Wikimedia Foundation. 2010; <https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/345038>.

⁽¹⁰⁾ Evan, Andrews., What is the Winter War?, 20; For more see: URL <https://www.history.com/news/what-was-the-winter-war>

⁽¹¹⁾ Tom, Clavin., Previous source ,p.11.

⁽¹²⁾ Jaroslav, Kurforst., Historie říká, že Rusko prohrávalo války. Nevěřte opačnému mýtu a nevyklučujte Ukrajinu! , článek českého ministra zahraničí v novinách: European Pravda, Česká republika,(2014)

⁽¹³⁾ Robert, M. Stein., “The White Death,” Journal of First World War Studies”, Vol. 1 , (2014), p.47.
¹⁴⁰ كيوستي. كاليو-Kyusti. Calio: ولد كاليو عام 1873 وتوفي في عام 1940، تميزت حياته بالسياسية، فقد تسلم عدة مناصب، وابرزها هو منصب الرئيس الرابع لفنلندا الذي تسلمه في عام 1937، وبقي حتى استقالته عام 1940، تميزت سيرته السياسية بالإخلاص لبلده، ففي حرب الشتاء حاول بكل وسيلة، ان لا يرضخ لبلاده لمطالب السوفييت، وان لا يتخلى عن أي ارض من فنلندا للاتحاد السوفيتي، الا انه بعد ما رأى ان جيشه بدأ يهلك وتنفذ ذخيرته، فضلاً عن التجاهل الخارجي من الحرب، اضطره ان يبادر بالسلام من اجل ان لا تخسر فنلندا اكثر مما خسرت، فوافق على توقيع معاهدة موسكو للسلام في عام 1940، وبعد توقيع المعاهدة التي اعددها مهينه لبلاده وبدأت تتدهور صحته، فأصيب ذراعه اليمنى بالشلل، وبقيت حالته متدهورة حتى قدم استقالته، وخلال عودته للمنزل أصيب كاليو بجلطة دماغية أدت الى وفاته؛ للمزيد ينظر:

Пинкхэм. Нью-Йорк: Grove Press, (2002) стр. 45 .

⁽⁴⁾ نيكولاس الثاني - Tsar Nicholas II: وهو نيكولاي ألكسندروفيتش رومانوف، ولد في بطرسبورغ عام 1868 - وتوفي في عام 1918، كانت طفولته محصورة داخل أسوار قصر جاتشينا تحت إشراف صارم من والده ألكسندر الثالث، والذي عمل على تربية ابنائه بروح دينية تقليدية، وسمح لهم باللعب لكن باعتدال، لكنه في نفس الوقت لم يسمح لهم بأن يكونوا كسالى في دراستهم، وسخر أفكار ابنائه حول العرش المستقبلي فقط، وعمل على توعيته للعمل المستقبلي في حياته، وتم تعليمه للتحدث باللغة الإنكليزية بطلاقة، فضلاً عن اللغة الفرنسية والألمانية والدنماركية، وفي وقد عام 1894 خلف والده، وكان نيكولاي الثاني آخر إمبراطور لروسيا، وكان ذو خبرة قليلة جداً في الحكومة، كما أصبح ملك الكونغرس في بولندا، ودوق فنلندا التي حكمها من عام 1894 حتى تنازله عن العرش في عامي 1917، تزوج نيكولاس من الأميرة ألكسندرا من هسن دارمشتات دوقية في ألمانيا . كان لديهم أربع بنات وابن؛ للمزيد ينظر:

Хейвуд Э., архитектор революционной России. Юрий Владимирович Ломоносов 1876-1952 и железные дороги, издательство ФГБОУ ВО, (2013) , 154.

⁽⁵⁾ Jerkel Louima., “A Case Study of Education and Nationalism: The Multicultural Struggle for ‘Souls and Minds’ in Finland, 1891-1921,” The Historian’s Journal, Vol. 76 , No. 752 , (2014), p. 4.

⁽⁶⁾ Anderson, Albin T., “The Origins of the Winter War: A Study of Russo-Finnish Diplomacy, article in World Politics”, Johns Hopkins University, vol. 6, no. 2, (1954), p. 21.

⁽⁷⁾ John, Keegan.,” The First World War”, New York, Vintage Books, (1998) , p. 378.

⁽⁸⁾ Tom, Clavin., “The Winter War”, New York Times, No. 332 , New York, (2011),p.9.

⁽⁹⁾ جوزيف ستالين- Joseph Stalin: ولد جوزيف فيساريونوفيتش ستالين، في 21 كانون الاول عام 1879، في بلدة جوري الجورجية في عائلة تنتمي إلى الطبقة الدنيا، أصبح جوزيف ستالين سياسي ثوري بارز في تاريخ الإمبراطورية الروسية

الشيوعي السوفييتي بين عامي 1953-1964 ، فضلاً عن ذلك حصوله على عدة القاب منها لقب بطل الاتحاد السوفييتي، ولقب بطل العمل الاشتراكي لثلاث مرات، وتوفي خروتشوف عام 1971؛ للمزيد ينظر:

Таубман. Ф., Хрущев., Издательство «Молодая гвардия», Москва, (2005) , стр. 36.

(23) Martin, Kahn., "Russia Will Certainly Be Defeated": Anglo-American Government Assessments of Soviet War Potential Prior to Operation Barbarossa, Journal of Slavic Military Studies, Vol. 25 , No. 2 , (2012), p. 227.

(24) Susanna, Viljanen., What made the Finnish army such a formidable enemy against the numerically superior Russians?, Arizona State University, USA, (2019) , p. 3.

(25) Susanna, Viljanen., Previous source , p. 23.

(26) Igor, Ustinov., "The Soviet-Finnish War, 1939-1940: Getting to the Right Doctrine", Report published in the Journal of History and Political Science, University of London, May 21, (1993), p.1-2.

(27) Susanna, Viljanen., Previous source , p. 23.

(28) J. Bozek, Gregory., The Soviet-Finnish War, 1939-1940: Getting to the Right Doctrine, Advanced Military Studies Press, USA, (1993), p. 11.

(29) Brandon, Lee., Why was the Soviet-Finnish War so surprisingly difficult for the Russians?, article in the Journal of the Department of History and Sociology, University of Toronto, (1994), p. 2.

(30) Keegan, Barron., The Winter War, report in the electronic journal World Atlas, June 10, (2023).

(31) Russell, Harris., The Finnish Campaigns: The Failure of Soviet Operational Art in World War II, York University Press, Canada, (2013) , p. 53.

(32) T. Toivonen., War and Equality: The Social Background of the Victims of the Finnish Winter

Kari, Hokkanen., "Kyusti Kallion elämäkerta: 1930-1940", osa II, WSOY Publishing, Helsinki, (1986) , s. 387.

(15) Roger Rees, "Surrender and Captivity in the Winter War and the Great Patriotic War: Which Was the Anomaly?" Journal of World War Studies, Vol. 8, No. 1, (2011), p. 91.

(16) Tom, Clavin., Previous source.p.15.

(17) Roger , Rees., Same source, p.852.

(18) كارل غوستاف مانرهايم - Carl Gustaf Mannerheim: ولد في 4 حزيران 1867 في فنلندا - وتوفي في 27 كانون الثاني 1951 في سويسرا، تميزت حياته كونه قائداً عسكرياً فنلندياً ورجل دولة محافظاً دافع بنجاح عن فنلندا ضد القوات السوفيتية المتفوقة بشكل كبير خلال الحرب العالمية الثانية، خدم مانرايم في الجيش الروسي، وشارك في الحرب الروسية اليابانية 1904-1905. فضلاً عن مشاركاته في العمليات العسكرية عبر شرق روسيا وآسيا حتى بكين 1906-1908، وكذلك مشاركته على الجانب الروسي في الحرب العالمية الأولى 1914-1917، حاول مع الجيش الألماني القتال ضد الاتحاد السوفييتي والجيش الأحمر، ليس تأييداً لألمانيا بشكل خاص، وإنما بسبب معارضته الكبيرة للبلشفية، والاشتراكيين، والشيوعيين، والاتحاد السوفييتي "الجديد"، لأنه كان من محبي روسيا القيصرية القديمة، وفي عام 1944 شغل منصب رئيس فنلندا حتى عام 1946؛ للمزيد ينظر:

John Ernest Oliver Screen, Mannerheim: The Preparatory Years, C. Hurst & Co. Publishers, (1970) , s. 55.

(19) Evan Andrews, Previous source .

(20) Evan Andrews, Previous source .

(21) Tom Clavin, Previous source,p.15 .

(22) نيكيتا خروتشوف-Nikita Khrushchev: ولد نيكيتا سيرجيفيتش خروتشوف في عام 1894 ، ولد بمقاطعة كورسك في قرية ريفية وينتمي لعائلة فقيرة، إذ كانت طفولته صعبة جداً، فكان منذ صغره وهو يحمل مسؤولية عائلته وواعالتهم، وعندما أصبح بالغاً تحول هوسه نحو السياسة، فقد أصبح من أكثر الشخصيات إثارة للجدل في تاريخ الاتحاد السوفييتي، إذ كان رجلاً سياسياً وحزبياً ورجل دولة، وتسلم عدة مناصب خلال مسيرته السياسية، فأصبح الرئيس الثالث لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، كما وشغل منصب السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب

⁽⁴⁹⁾Jutilainen, Antti., "Ulkomaalaisia vapaaehtoisia talvisotaan", Talvisuden pieni jättiläinen, Suomi,(1999) , s. 776.

⁽⁵⁰⁾ B. Levering. Ralph., American Public Opinion and the Russian Alliance, 1939–1945 University of North Carolina Press, (2017) , p. 143.

⁽⁵¹⁾ Wikimedia , Foundation «Previous source.

⁽⁵²⁾Edwards, Robert., Previous source «p. 145

⁽⁵³⁾Edwards, Robert.« Previous source «p. 145

⁽⁵⁴⁾ R, Trotter, William., Previous source pp. 238–239

⁽⁵⁵⁾ J. Beck, Peter., Previous source , p. 97.

⁽⁵⁶⁾ Erin, Redihan., “Neville Chamberlain and Norway: The Problem of the ‘Peaceman’ in Wartime,” New England Journal of History, , No. 69 , (2013), p. 18.

⁽⁵⁷⁾Edwards, Robert., The White Death: Russia's War on Finland, 1939-40, Congress Press, London, (2006) , p. 277.

⁽⁵⁸⁾Adolf Hitler - أدولف هتلر: ولد هتلر في مدينة برونو أم، الواقعة على حدود النمسا العليا في عام 1889، وكانت طفولته أساسية، إذ عاش شبه متشرد في فيينا، وفي عام 1913 فر من النمسا، وانضم إلى الجيش الألماني وشارك معهم في الحرب العالمية الأولى، وطور من نهجه حتى أصبح الزعيم الرئيسي للحزب النازي الألماني الذي أسسه عام 1920، وفي العام التالي قاد حملة محاولاً القيام بانقلاب في ميونخ، إلا أنه فشل وتم سجنه لمدة عام، وتميز هتلر بشخصيته الكاريزمية، فقد كان متحدث قوي وتبنى القومية الراديكالية ووجهات النظر المعادية للسامية، والتي تستند على القضاء على اليهود والأعراق الدنيا الأخرى، وكذلك المعارضين السياسيين للنازية، وغيرها من الشخصيات المشتبه بهم، تم إصدار لكتاب له اسماء، كفاحي، وتسلم هتلر السلطة في ألمانيا من عام 1933 حتى 30 نيسان 1945، عندما انتحر في مخبأه في برلين ؛ للمزيد ينظر:

Ian, Kershaw., Penguin Books Limited, London, (2001) , p. 125.

⁽⁵⁹⁾أعلن هتلر في يونيو 1941، الغزو على السوفييت من خلال مقولته الشهيرة "علينا فقط أن نركل الباب وسوف ينهار الهيكل الفاسد بأكمله " بعد أن كسب الجانب الفنلندي إلى جان الألمان،

War, Stanford University Press, California, (1957), p. 473.

⁽³³⁾ Edwards, Robert., The Winter War: The Russian Invasion of Finland, 1939-40. New York: Pegasus Books, (2008) , p. 258

⁽³⁴⁾R Trotter, William., The Winter War: The Russo-Finnish War 1939-40, 5th ed., Aurum Press, 2002 , p. 254.

⁽³⁵⁾ Van Dyke, Karl., The Soviet Invasion of Finland, 1939 - 40 Routledge, (1997) , p. 189.

⁽³⁶⁾ Jowett, Philip.« Snodgrass, Brent, Finland at War 1939-45. Osprey, (2006) , p. 10.

⁽³⁷⁾ Kirby, David., A Short History of Finland. Cambridge University Press, UK, (2006) , p. 215.

⁽³⁸⁾ Gadolin, Axel., The Solution of the Karelian Refugee Problem in Finland. Dordrecht: Springer Netherlands, (1952) , p. 7.

⁽³⁹⁾ Antero, Holmila., Talvisota muiden silmin, Jyväskylän yliopisto, Iso-Britannia, (2009) , s. 39

⁽⁴⁰⁾Evan, Andrews., Previous source.

⁽⁴¹⁾ Antero, Holmila., Previous source.p.41.

⁽⁴²⁾ A.G., The Soviet-Finnish War 1939-1940, Chrestomaties, Minsk, (1999) , p. 113.

⁽⁴³⁾T. Toivonen., Previous source ,p.72.

⁽⁴⁴⁾ Diana, Ashcroft., A Journey to Finland publisher: Frederick Müller Ltd., London, (1952) , p. 84.

⁽⁴⁵⁾ J. Beck, Peter., “The Winter War in International Context: The Role of Britain and the League of Nations in the Russo-Finnish Conflict 1939-1940”, Journal of Baltic Studies, Vol. 12 , No. 1 , (1981), p. 58.

⁽⁴⁶⁾ Marken,Dokumentti., Ruotsin vapaaehtoiset Suomessa 1939-1944 mitalit, merkit, asiakirjat SVEN AG, Suomi, (2006) , s. 15 .

⁽⁴⁷⁾ Wikimedia, Foundatio. Previous source.

⁽⁴⁸⁾ Jowett., Philip. «Previous source « p. 76.

- Antero, Holmila., Talvisota muiden silmin, Jyväskylän yliopisto, Iso-Britannia, (2009)
- Jutilainen, Antti., "Ulkomaaalaisia vapaaehtoisia talvisotaan", Talvisuden pieni jättiläinen, Suomi,(1999)
- Marken,,Dokumentti., Ruotsin vapaaehtoiset Suomessa 1939-1944 mitalit, merkit, asiakirjat SVEN AG, Suomi, (2006)
- Kari, Hokkanen., "Kyusti Kallion elämäkerta: 1930-1940", osa II, WSOY Publishing, Helsinki, (1986)

2- باللغة الروسية

- Хейвуд Э., архитектор революционной России. Юрий Владимирович Ломоносов 1876-1952 и железные дороги, издательство ФГБОУ ВО, (2013)
- Тройетт, Генри., Александр Русский: завоеватель Наполеона, перевод Джоан Пинкхэм. Нью-Йорк: Grove Press, (2002)
- Таубман. Ф., Хрущев., Издательство «Молодая гвардия», Москва, (2005)

3- باللغة الدنماركية:

- John Ernest Oliver Screen, Mannerheim: The Preparatory Years, C. Hurst & Co. Publishers, (1970)

4- باللغة الانكليزية:

- A.G., The Soviet-Finnish War 1939-1940, Chrestomaties, Minsk, (1999)
- Diana, Ashcroft., A Journey to Finland publisher: Frederick Müller Ltd., London, (1952)

وبالفعل سمحت فنلندا للقوات الألمانية بالعبور عبر البلاد بعد اندلاع الحرب بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي في حزيران 1941، ثم انضم الفنلنديون إلى القتال ضد السوفييت، وقاموا بـ "حرب الاستمرارية"، التي انتهت بهدنة موقعة في 19 ايلول 1944، إلى أن الصراع بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا، لم يتوقف على اعتراف فنلندا بمعاهدة موسكو، فقد استمر حتى جاءت النهاية توقيع معاهدة سلام في باريس في 10 شباط 1947؛ للمزيد ينظر:

Jean W, Seidler., Hitler's Empire in Central Europe, 1938-1945, Bookcase, Inc., (2007) , p. 8.
(60) بينيتو موسوليني- Benito Mussolini: في 29 حزيران 1883 ولد بينيتو أميلكير أندريا موسوليني في إيطاليا، وكان والده أليساندرو، يعمل حداداً، وكان اشتراكياً متحمساً، وقد قضى أغلب وقته في امور السياسة، وكانت والدته، معلمة كاثوليكية متدينة، وكانت امرأة ذات مسؤولية لبيتها، فكانت تهتم بعائلتها وتعمل من اجل توفير المال لهم، وكان موسوليني عندما كان شاباً، اشتراكياً متحمساً واتخذ نهج والده، إذ كان محباً للسياسة واطلق عليه لقب "القائد"، واتسمت صفاته بالديكتاتورية وعمل على إنشاء الحزب الفاشي في عام 1919، وفي عام 1922 حتى عام 1943، تقلد منصب رئيس ايطاليا ورئيس للوزراء في الوقت ذاته، وفي بعض الاحيان يشغل حتى منصب رئيس الخارجية والداخلية، واتصف عمله في الحرب العالمية الثانية بالديكتاتورية، إذ عمل على توسيع قواته بشكل كبير، وبقي بالسلطة حتى قتل على يد شعبه في ميديغرا بإيطاليا: للمزيد ينظر؛

A&A, Biography of Benito Mussolini, USA, (2014) , p. 2.

(61) Diana, Ashcroft., Previous source p. 88.

(62) Diana, Ashcroft., Previous source.

(63) J. R , M. Butler., A History of the Second World War: Grand Strategy, September 1939 - June 1941, Part 2 , Her Majesty's Stationery Library, Britain, (1957) ,p. 91.

(64) -Antero, Holmila., Previous source, p.23.

المصادر

اولاً: المصادر الاجنبية

1- باللغة الفنلندية

Winter War, Stanford University Press, California, (1957)

- Tamer, Finno., Finland Fagin, California, Stanford University Press, (1957)
- Trotter, William R., The Winter War: The Russo Finnish War 1939 _40, 5th ed., Aurum Press, (2002)
- Van Dyke, Karl., The Soviet Invasion of Finland, 1939 40 Routledge, (1997)
- Ian, Kershaw., Penguin Books Limited, London, (2001)

ثانياً: الدراسات والدوريات الانكليزية

- Anderson, Albin T., "The Origins of the Winter War: A Study of Russo-Finnish Diplomacy, article in World Politics", Johns Hopkins University, vol. 6, no. 2, (1954)
- Brandon, Lee., Why was the Soviet-Finnish War so surprisingly difficult for the Russians?, article in the Journal of the Department of History and Sociology, University of Toronto, (1994)
- Ethan D, Beck., "The Winter War: Its Causes and Effects", published in the Journal of History and Political Science, Volume 2 , Issue 4 , Canada, (2018)
- Erin, Redihan., "Neville Chamberlain and Norway: The Problem of the 'Peaceman' in Wartime," New England Journal of History, , No. 69 , (2013)
- Igor, Ustinov., "The Soviet-Finnish War, 1939-1940: Getting to the Right Doctrine", Report published in the Journal of History and Political Science, University of London, May 21, (1993)
- Martin, Kahn., "Russia Will Certainly Be Defeated": Anglo-American Government

- Edwards, Robert., The White Death: Russia's War on Finland, 1939-40, Congress Press, London, (2006)
- Edwards, Robert., The Winter War: The Russian Invasion of Finland, 1939-40. New York: Pegasus Books, (2008)
- Gadolin, Axel., The Solution of the Karelian Refugee Problem in Finland. Dordrecht: Springer Netherlands, (1952)
- J. Bozek, Gregory., The Soviet-Finnish War, 1939-1940: Getting to the Right Doctrine, Advanced Military Studies Press, USA, (1993)
- John, Keegan., The First World War, New York, Vintage Books, (1998)
- Jowett, Philip., Snodgrass, Brent, Finland at War 1939-45. Osprey, (2006)
- J. R , M. Butler., A History of the Second World War: Grand Strategy, September 1939 - June 1941, Part 2 , Her Majesty's Stationery Library, Britain, (1957)
- Kirby, David., A Short History of Finland. Cambridge University Press, UK, (2006)
- B. Levering. Ralph., American Public Opinion and the Russian Alliance, 1939-1945 University of North Carolina Press, (2017)
- Russell, Harris., The Finnish Campaigns: The Failure of Soviet Operational Art in World War II, York University Press, Canada, (2013)
- Jean W, Seidler., Hitler's Empire in Central Europe, 1938-1945, Bookcase, Inc., (2007)
- Susanna, Viljanen., What made the Finnish army such a formidable enemy against the numerically superior Russians?, Arizona State University, USA, (2019)
- T. Toivonen., War and Equality: The Social Background of the Victims of the Finnish

- Keegan, Barron., “The Winter War”, report in the electronic journal World Atlas, June 10, (2023).

خامساً: الانترنت

- Evan Andrews, What is the Winter War?, 20; For more see: URL <https://www.history.com/news/what-was-the-winter-war> .
- Wikimedia Foundation. 2010; <https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/345038>.

Assessments of Soviet War Potential Prior to Operation Barbarossa, Journal of Slavic Military Studies, Vol. 25 , No. 2 , (2012)

- J. Beck, Peter., “The Winter War in International Context: The Role of Britain and the League of Nations in the Russo-Finnish Conflict 1939-1940”, Journal of Baltic Studies, Vol. 12 , No. 1 , (1981)
- Robert, M. Stein., “The White Death,” Journal of First World War Studies”, Vol. 1 , (2014)
- Roger Rees, “Surrender and Captivity in the Winter War and the Great Patriotic War: Which Was the Anomaly?” Journal of World War Studies, Vol. 8, No. 1, (2011) .
- Jerkel Louima., “A Case Study of Education and Nationalism: The Multicultural Struggle for ‘Souls and Minds’ in Finland, 1891-1921,” The Historian’s Journal, Vol. 76 , No. 752 , (2014)

ثالثاً: الصحف:

1-باللغة التشيكية:

- Jaroslav, Kurforst., Historie říká, že Rusko prohrávalo války. Nevěřte opačnému mýtu a nevyklučujte Ukrajinu! , článek českého ministra zahraničí v novinách: European Pravda, Česká republika,(2014).

2-باللغة الانكليزية

- Tom, Clavin., “The Winter War”, New York Times, No. 332 , New York, (2011)

رابعاً : التقارير